صلى الله عليه وسلم والنجم اذا هوى حتى بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما
ختم السورة سجد صلى الله عليه وسلم وسجد معه ~~صلى الله عليه وسلم~~ المشركون
لتوهمهم انه ذكر الهتهم بخير وفشى ذلك في الناس واظهره الشيطان حتى بلغ ارض الحبشة ومن
بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وتحدثوا ان اهل مكة قد اسلموا كلهم
وصلوا معه صلى الله عليه وسلم وقد امن المسلمون بمكة فاقبلوا سراعا من الحبشة
والغرانيق في الاصل المذكور من طير الما واحدها غرنوق وغرنيق سمي به لبياضه
وقيل هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الابيض الناعم وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم
من الله سبحانه وتعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التي تعلو في السما وترتفع ولما
تبين للمشركين عدم ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه **وقد تكلم القاضي عياض**
رحمه الله في الشفا على هذه القصة وتوهين اصلها بما يشفي ويكفي لكن تعقب في بعضه كما
سياتي ان شا الله تعالى **وقال الامام** فخر الدين الرازي ما لخصته من تفسيره هذه القصة
باطلة موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي وقال
تعالى سنقريك فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل ثم اخذ
يتكلم في ان رواة هذه القصة مطعونون وايضا فقد روى البخاري في [illegible]
الله عليه وسلم قرا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه
حديث الغرانيق بل روي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق
ولا شك ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من المعلوم بالضرورة ان
اعظم سعيه كان في نفي الاوثان ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا في كل
واحد من الاحكام والشرائع ان يكون كذلك ويبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فانه لا فرق في العقل بين النقصان
في الوحي وبين الزيادة فيه فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الاجمال ان هذه القصة
موضوعة **وقد قيل** ان هذه القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها انتهى وليس كذلك
بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق وكذا ابن مردويه
والبزار وابن اسحق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر في السيرة كما
نبه عليه الحافظ عماد الدين بن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها
مسندة من وجه صحيح وهذا متعقب بما سياتي وكذا نبه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام
والحافظ ابو الفضل العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من
طريق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل

اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الاية **واخرجه** البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في
اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما احسب ثم ساق الحديث
وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك
لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحق في السيرة
مطولة واسندها عن محمد ابن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد ابن قيس واورده
من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من
طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر الهذلي وايوب
عن عكرمة وسليمان التيمي عن من حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها الطبري ايضا
من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى طريق سعيد
ابن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها
طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق
[illegible] يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام
فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما
عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال الحافظ ابن حجر وقد تجرا ابن العربي كعادته
فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه
وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرجه اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند
سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله
ومن حكيت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا
رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد بين البزار
انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك
الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق
النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك
لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها
اصلا **وقد** ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض **واذا** تقرر ذلك تعين
تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا
وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله
عليه وسلم ان يزيد في القران عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به

Copyright King Saud University